

لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا كَأَن تَذَكُّرُ مَوْعِظَةُ أَخِيهِ وَعِلْمُ أَنَّهُ إِنِّي مِنْ قَبْلِ
شِرْكِهِ نَقَمْتِي لَوْلَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا فَلَمْ يَهْلِكْ أَنَّهُ بَسْتَانَةٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ
مِنْ الشِّرْكِ وَتَدْمًا عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً وَقَرَأَ حَمْزُ وَكَسْبَانِي
بِالْيَاءِ لِتَعْدِيهِ يَنْصُرُونَهُ يَقْدِرُونَ عَلَى نَصْرِ بَدْعِ الْإِهْلَاكِ أَوْ رَدِّ الْمَهْلَكِ
أَوِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنَّ الْقَادِرَ عَلَى ذَلِكَ وَحْدَهُ وَمَا كَانَ مِنْهُ
وَمَا كَانَ مُتَمَنِّعًا بِقُوَّتِهِ عَنِ انتِقَامِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ هُنَاكَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ
وَتِلْكَ الْحَالِ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ التَّصَرُّقُ لَهُ وَحْدَهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ أَوْ يَنْصُرُ فِيهَا أَوْلِيَاءُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكُفْرِ
كَانَصْرَ فِيمَا نَعَلَ بِالْكَافِرِ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ وَيَعُضُدُ قَوْلَهُ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا
وَأَخَيْرٌ عُقْبًا أَيْ النُّصْرَةُ خَيْرٌ ثَوَابًا وَمَالًا لِلْمُؤْمِنِ الْمُتَّقِينَ وَقَرَأَ حَمْزُ
وَكَسْبَانِي الْوَلَايَةُ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَمَعْنَاهَا السُّلْطَانُ وَالْمُلْكُ أَيْ هُنَاكَ
السُّلْطَانَةُ لِلَّهِ تَعَالَى لَا يُغْلَبُ وَلَا يُنْعَمُ مِنْهُ وَلَا يُعَدُّ غَيْرُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا
رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَيَكُونُ تَبَيُّهَا عَلَى أَنَّهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ أَشْرِكْ بِكُمْ شَيْئًا كَانَ عَلَى أَصْطِحَارٍ وَجَزَعٍ مَادَهَا
وَقِيلَ هُنَاكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْآخِرِ وَقَرَأَ حَمْزُ وَكَسْبَانِي الْحَقُّ بِالرَّفْعِ
صِنْفٌ لِلْوَلَايَةِ وَقُرِئَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْكِدِ وَقَرَأَ عَامٌّ وَحَمْزُ
عُقْبًا بِالسَّكُونِ وَقُرِئَ عَقْبِي بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْعَاقِبَةِ

الثاني

الثاني والعشرون أيضًا قوله تعالى في سورة الكهف
وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيِوةِ الدُّنْيَا وَادْكُرْ يَا مُحَمَّدُ لِأَهْلِ مِلَّةٍ بِأَنْشِبِهِ
حَيَوةِ الدُّنْيَا فِي زَهْرَتِهَا وَسُرْعَةِ زَوَالِهَا أَوْ صِنْفِهَا الْغَرِيبَةِ كَمَا هُوَ
كَأَنَّ وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنًى ثَانِيًا لِأَضْرِبَ عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى صَيَّرَ أَنْزَلْنَاهُ
مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَالتَّفَافُ بِسَبَبِ ذَلِكَ الْمَاءِ نَبَاتُ
لِلْأَرْضِ وَخَالَطَ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ كَثْرَتِهِ وَتَكَثُّفِهِ وَجَمْعِ فِي النَّبَاتِ
حَتَّى رَوَى وَرَقٌ وَعَلَى هَذَا كَانَ حَقُّهُ فَاخْتَلَطَ بِنَبَاتِ الْأَرْضِ كَلِمًا
كَانَ كُلُّ مِنْ الْمُخْتَلَطِينَ مَوْصُوفًا بِصِنْفٍ صَاحِبٍ عَكْسٍ لِلْبَالِغَةِ فِي كَثْرَتِهِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا مَهْشُومًا مَكْسُورًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ تَفْرِقُهُ وَقُرِئَ تَذِيرُهُ
مِنْ أَذَرِي وَالْمَشَبَّهُ بِرِيسِ الْمَاءِ وَلَا خَالَ بِلِ الْكَيْفِيَّةِ الْمُتَشَرِّعَةِ مِنَ الْجَمَلَةِ
وَهِيَ خَالِ نَبَاتِ الْمُنْبِتِ بِالْمَاءِ يَكُونُ أَخْضَرًا وَأَرْدَا ثُمَّ هَشِيمًا فَتَطِيرُ الرِّيحُ
فَيَصِيرُ كَأَن لَمْ يَكُنْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَنْشَاءِ وَالْإِفْنَاءِ مُقَدِّرًا
قَادِرًا الْمَالِ وَالْبَنُونَ ذِينَةَ الْحَيِوةِ الدُّنْيَا الَّتِي يَتَزَيَّنُ بِهَا الْإِنْسَانُ فِي دُنْيَاهُ
وَتَقْنِي عَنْهُ عَزْ قَرِيبٍ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتِ وَأَعْمَالُ الْخَيْرَاتِ الَّتِي تَبْقَى
لَهُ ثَمَرُهَا أَبَدًا أَبَدًا وَيَنْدَرِجُ فِيهَا مَا فَتَرَفَتْ بِهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَيْرِ وَأَعْمَالِ
الْحَجِّ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَشَهَادَةِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِاللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
وَالْكَلَامُ الْخَبِيرُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ مِنَ الْمَالِ وَالْبَنِينَ ثَوَابًا عَابِدًا وَخَيْرٌ أَمْلًا

لَا صَاحِبَ يَنَالُ بِهِ فِي الْآخِرَةِ مَا كَانَ يَأْمُلُ بِهِ فِي الدُّنْيَا
الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ أَيْضًا فِي سُورَةِ الْكَهْفِ قَوْلُهُ **وَلَقَدْ**
صَرَّفْنَا مَثَلَنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ عَامًّا وَخَاصًّا **مِنْ كُلِّ مَثَلٍ** مِنْ كُلِّ
جَبَسٍ يَخْتَارُونَ إِلَيْهِ **وَكَانَ لِلإِنْسَانِ أَكْثَرُ شَيْءٍ يَتَأْتَى مِنْهُ الْجَدَلُ جَدَلًا**
خُصُومَةً بِالْبَاطِلِ وَاتَّبَعَابَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ ٥ وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا أَيْ خَوَّفْنَا وَرَجَّيْنَا وَبَالِغْنَا فِي الْبَيَانِ وَهَذَا كَلِمَةٌ مُثَبِّلَةٌ
وَتَعْتَرِيزٌ لِأَهْلِ الْأَذْهَانِ وَصَاحِبِ النُّعْمِ وَالْإِذْعَانِ **مِنْ كُلِّ مَثَلٍ** لِنَعْمُ
فِي الْغَرَضِ الْمَقْصُودِ بِهِمْ وَهُوَ الْهَدَايَةُ وَكَانَ لِلإِنْسَانِ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا
لَن يَنْفَعَ فِيهِمْ تَقْرِيفُ الْأَمْثَالِ بَلْ هُمْ مُتَخَرِّفُونَ يُجَادِلُونَ بِالْبَاطِلِ
وَاللَّيْلِ نَسُوا اسْمَ جَنِينٍ وَسَبَبَهَا النُّفْرُ وَقِيلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ
وَرَوَى أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ
وَقَدْ نَامَ عَنْ صَلَوةِ اللَّيْلِ فَأَيْقَظُهُ وَعَاتَبَهُ فَقَالَ لَهُ عَلَى رَفٍّ أَمَّا
نَفْسِي بِيَدِ اللَّهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُضْرَبُ
فَخَذَهُ بِيَدِهِ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ٥ وَقَالَ بَعْضُ الشَّايِخِ مِنْ أَرْبَابِ
الْمِثْلَةِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا أَيْ بَيَّنَّا فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ
مَثَلٍ لِيَحْتَاجَ إِلَيْهِ السَّائِرُونَ إِلَى اللَّهِ الصَّادِقُونَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ الْمُخْلِصُونَ
فِي طَلَبِ اللَّهِ الْمُتَقَاتُونَ إِلَى جَمَالِ اللَّهِ وَيَسْتَدِلُّ بِهِ الْمُوَحِّدُونَ فِي

五

وَحَدَايَةِ اللَّهِ. وَيَسْتَسْلِكُ الْوَاصِلُونَ إِلَى اللَّهِ فِي بَذْلِ الْوُجُودِ وَالْقَنَاءِ
فِي اللَّهِ. لِيَتَّقُوا بِالْبَقَاءِ بِاللَّهِ. وَلَكِنْ مِنْ طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ الْمَجَادِلَةُ وَالْمُخَاصِمَةُ
وَالْمُخَذَّلَانِ. وَبِهَا يَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. فَتَارَةً مَعَ الْإِنْبِيَاءِ يُجَادِلُونَ
وَلَا يَقْبَلُونَهُمْ بِالْبُيُوتِ وَالرَّسَالَةِ حَتَّى يُقَاتِلُونَهُمْ. وَتَارَةً يُجَادِلُونَ فِي بُيُوتِ
الْقُرْآنِ. وَتَارَةً يُجَادِلُونَ فِي نَاسِخِهَا وَمَنْسُوخِهَا. وَتَارَةً فِي قَدَمِهَا وَحَدِّهَا.
وَعَلَى هَذَا أَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا حَتَّى لَمْ يَفْرَغُوا مِنَ الْمَجَادِلَةِ إِلَى الْمَجَاهِدَةِ مِنَ
الْمُخَاصِمَةِ إِلَى الْمُعَامَلَةِ. وَمِنْ الْمُنَازَعَةِ إِلَى الْمَطَاوَعَةِ. وَمِنْ الْمُنَازَعَةِ إِلَى الْمَوَاضَعَةِ
وَمِنْ الْمُخَالَفَةِ إِلَى الْمَوَافَقَةِ. وَقَدْ قِيلَ مَثَلُ الْخِلَافِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْخِلَافِ
خَضِرٌ فِي الْعَيْنِ. وَلَا تَمُوتُ فِي الْبَيْتِ. وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى. وَكَانَ الْإِنْسَانُ
أَكْثَرُ شَيْءٍ جِدَلًا. وَمِنْ هُنَا عَالِمُهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى. قُلْ أَنَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ
يَلْعَبُونَ. **الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ** قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجِّ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ بَيْنَ لَكُمْ خَالٌ مُسْتَعْرَبٌ. أَوْ قِصَّةٌ
رَابِعَةٌ. وَلِذَلِكَ سَمَّاها مَثَلًا. أَوْ جَعَلَ اللَّهُ مَثَلٌ. فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ
فَاسْتَعْمَلُوهُ لِلْمَثَلِ أَوَّلُ شَأْنٍ. اسْتِمَاعٌ تَدَبُّرٌ وَتَفَكُّرٌ إِنَّ الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ. يَعْنِي يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ. وَقَرَأَ يُعْبَدُونَ
بِالْيَاءِ. وَقَرَأَ بِهِ مَبْنِيًّا لِلْمَنْعُولِ. وَالرَّاجِعُ إِلَى الْمَوْصُولِ مُحَذَّفٌ
عَلَى الْأَدْلَيْنِ **لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا** لَا يُعَدُّوْنَ عَلَى خَلْقِهِ مَعَ صِغَرِهِ.

لأن لن بما فيها من تأكيد النفي دالة على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه
والذباب من الذبب لانه يذب ذبابة والذباب واحد وجع القليل
اذبابة والكثير ذبان مثل غراب وأغربة وغربان ولو
اجتمعوا لله هو مع جواب المقدر في موضع جال جي بها المبالغة
أي لا يتقدرون على خلقة مجتمعين له متعاونين عليه فكيف إذا
كانوا منفردين **وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذون منه**
قال ابن عباس رضي الله عنه كانوا يطلون الأصنام بالزعران فإذا جف
جاء الذباب فاستلب منه وعز السدي كانوا يضعون الطعام
بين يدي الأصنام تنقع الذباب عليه فيأكل منه وقال ابن زيد
كانوا يحلون الأصنام بالوقايت والآلي وأنواع الجواهر يطبونها
بالوان الطيب فرما يسقط واحد منها فيأخذها طائر أو ذباب
فلا يقدر إلا لله على استردادها فذلك قوله **وان يسلبهم الذباب**
شيئا أي وان يسلب الذباب الأصنام مما عليها لا يتقدرون ان
يستنقذون منه ويستخلصون عنه قال القاضي البيضاوي هو جعلهم
الله الجليل غاية التحميل بأن أشركوا الله تعالى على المقدورات
كلها وتفرّد بإيجاد الموجودات بأسرها ثم قيل هي أعجز الأشياء
وبين ذلك بأنها لا يتقدرون على خلق أقل الأشياء وإذا اجتمعوا

في قوله لا يستنقذون منه أي لا يستطيعون التخلص منه

بل لا يتقوى على مقاومة هذا الأقل الأردن ويعجز عن ذبب نفسه
وأستبقا ذما يختطفه من عندها **ضعف الطالب والمطلوب**
قال ابن عباس رضي الله عنه الطالب الذباب يطلب ما يسلب من الطيب
عز القسم والمطلوب القسم يطلب منه الذباب السلب وقيل على
العكس الطالب القسم والمطلوب الذباب وقال الفخار الطالب
العابد والمطلوب المعبود **ما قدر الله حق قدره** ما عرف حق
معرفة وما غفرو حق غفلة وما وصنوع حق صنعة حيث أشركوا
به وسموا باسمه ما هو أبعد الأشياء عنه مناسبة **ان الله لقوي**
على خلق المكنات بأسرها **عز يز** لا يغلبه شيء والهيتم التي يدعونها
عجزة عز ألقها متفورة من إذاها **وقال بعض المشايخ**
يا أيها الناس ضرب مثل يشير إلى أن أهل النسيان عز حقيقة الأمر
بالعيان فلا بد من ضرب مثل لهم لعلم ينتفون عز نومة الغفلة والعصيان
فالخطاب للناسي عهد الميثاق عام والمستعدين لا حذر الك فم الخطاب
بقوله فاستمعوا له فاقص وهذا الأمر أمر التكوين بأن يسمعهم الخطاب
ويتعظوا به من بين المعنى فقال إن الذين يدعون مزدون إله الله
ويعبدونه من أنواع الأصنام الظاهرة والباطنة لن يخلقوا ذبابا
بل لا يطلعوا على كيفية خلقة الذباب ولو اجتمعوا له كذلك وإن

في قوله لا يستنقذون منه أي لا يستطيعون التخلص منه

يُسَلِّمُ الذَّبَابُ مِنَ الْخَوَاطِرِ النَّفْسَانِيَّةِ وَالشَّيْطَانِيَّةِ شَيْئًا مِنْ صَفَا
 الْوَقْتِ وَجَمْعِيَّةِ الْقَلْبِ لَا يَسْتَنْقِذُ مِنْهُ لَيْسَ فِي وَسْعِهِمْ اسْتِنَادَةٌ
 وَاسْتِحْلَافٌ مِنْ ذُبَابِ هَوَاجِسِ النَّفْسِ وَسُأْوَسِ الشَّيْطَانِ ضَعْفُ
 الطَّالِبِ وَهُوَ الْقَلْبُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُؤَيَّدًا بِنُورِ الْإِيمَانِ وَالْمَطْلُوبِ
 وَهُوَ النَّفْسُ وَالشَّيْطَانُ وَمِنْ كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَسَاءَ الْمَثَلُ مَثَلُهُمْ
 فَأَتَمُّ مَا قَدَّرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ مَا عَرَفُوا حَقَّ مَعْرِفَتِهِ إِذْ عَجِدُوا غَيْرَهُ
 وَلَمْ يَخْلُقُوا بِأَخْلَاقِهِ إِذْ هُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِذَلِكَ مُخْتَصِمُونَ بِهَذِهِ الْكِرَامَةِ
 لَوْ رَجَعُوا إِلَى اللَّهِ وَتَرَكُوا غَيْرَهُ وَمَا سِوَاهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ
الخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ
 التَّوْرَةِ **وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ** يَعْنِي الْآيَاتِ الَّتِي بَيَّنَّتْ
 فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَأَوْضَحَتْ فِيهَا الْأَحْكَامَ وَالْحُدُودَ وَقَرَأَ ابْنُ عَابَرٍ
 وَخَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِالْكَسْرِ لَا تَقَامُ وَأَصْحَابُ تَصَدِّقُوا الْكُتُبَ الْمُتَقَدِّمَةَ
 وَالْعُقُولَ الْمُسْتَقِيمَةَ مِنْ بَيِّنٍ يَعْنِي بَيِّنَةٍ أَوَّلًا تَقَامُ بَيِّنَتِ الْأَحْكَامِ
 وَالْحُدُودِ **وَمَثَلًا خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ** وَمَثَلًا مِنْ أَمْثَالِ مَنْ قَبْلَكُمْ أَوْ قِصَّةً
 عَجِيبَةً مِثْلَ قِصَصِهِمْ وَهِيَ قِصَّةُ مَا نَشَأَ فَإِنَّمَا كَقِصَّةِ يُوسُفَ وَمَرْيَمَ
وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ يَعْنِي مَا وَعِظَ بِهِ فِي تِلْكَ الْآيَاتِ وَتَخْصِيصُ
 الْمُتَّقِينَ لِأَنَّهُمْ الْمُشْفَعُونَ بِهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْآيَاتِ الْقُرْآنُ

مِنْ الذَّبَابِ

والصفات

وَالصِّفَاتُ الْمَذْكُورَةُ صِفَاتُهُ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** النُّورُ فِي الْأَوَّلِ
 كَيْفِيَّةٌ تَدْرِكُهَا الْبَاصِرُ أَوَّلًا وَبِوَاسِطَتِهَا سَائِرُ الْمَبْصُرَاتِ كَالْكَيْفِيَّةِ
 الْغَائِضَةِ مِنَ النُّورِ نَبِيْنٌ عَلَى الْأَجْرَامِ الْكَثِيفَةِ الْحَافِظَةُ لَهَا وَهُوَ بَعْدَ
 الْمَعْنَى لَا يَعْجِزُ أَطْلَاقُهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ كَرِيمٌ
 أَيْ ذُو كَرَمٍ أَوْ عَلَى تَجْوِيزٍ إِنَّمَا يَعْنِي مَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَتَدْرِكُ بِهِ
 فَإِنَّ تَعَالَى نُورًا هَا بِالْكَوَاكِبِ وَمَا يَنْفِضُ عَنْهَا مِنَ الْأَنْوَارِ أَوْ بِالْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ
 أَوْ بِمَنْزِلَتِهِمْ قَوْلُهُمْ لِلرَّسُولِ الْغَايِقِ فِي تَدْبِيرِ الْقَوْمِ نُورُ الْقَوْمِ لَا يَنْفَعُهُمْ
 يَهْتَدُونَ بِهِ فِي الْأُمُورِ أَوْ بِمَوْجِدِّهَا فَإِنَّ النُّورَ ظَاهِرٌ بِذَاتِهِ مُنْظَرٌ لَغَيْبِهِ
 وَأَصْلُ الظُّهْرِ هُوَ الْوُجُودُ كَمَا أَنَّ أَصْلَ الْخَفَاءِ هُوَ الْعَدَمُ وَالسَّجَاةُ
 مَوْجُودٌ بِذَاتِهِ مَوْجِدٌّ لِمَا عَدَاهُ أَوِ الَّذِي بِهِ يَدْرِكُهُ أَوْ يَدْرِكُهُ أَهْلُهَا مِنْ
 حَيْثُ أَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى الْبَاصِرِ لِتَعَلُّقِهَا بِهِ أَوْ لِمَشَارَكَتِهَا لَهُ فِي تَرْقُفِ الْأَدْرَاكِ
 عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَى الْبَصِيرَةِ لِأَنَّهَا أَقْوَى أَدْرَاكَ فَإِنَّهَا تَدْرِكُهُ نَفْسُهَا وَغَيْرُهَا
 مِنْ الْكَلِّيَّاتِ وَالْجَزْئِيَّاتِ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ وَتَغُوصُ فِي بَوَاطِنِهَا
 وَتَتَصَرَّفُ فِيهَا بِالْتَرْكِيبِ وَالتَّحْلِيلِ **مَثَلًا** أَنَّ هَذِهِ الْأَدْرَاكَ لَيْسَتْ
 لَهَا تَقَامٌ وَلَا مَا فَادَتْهَا فِيهِ إِذْ هِيَ مِنْ سَبَبٍ يَنْفِضُهَا عَلَيْهَا وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى
 ابْتَدَأَ أَوْ بِتَوْسِطَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَلِذَلِكَ سَمَّوْا الْأَنْوَارَ وَيُقَرَّبُ
 مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعْنَاهُ هَادِيٌّ مِنْ نِيْمَتِهِمَا فَمِنْ نُورِهِ يَهْتَدِي

فاضافة اليها للدلالة على سعة اشراقه. ولا شتمها لهما على الانوار الحسية
 والعقلية. وقصور الادراكات البشرية عليهما. او على المتعلق لهما. والمدلول
 عليها **مثل نور** صفة نوره العجيبة الشان. واضافته الى ضمير تعالى.
 دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره **كشكوف** كصنة مشكوف وهي
 الكوة الغير النافذة. وقرأ الكسائي برواية الدودي بالامالة **فيها مصباح**
 سراج ضخم ثابت وقيل المشكوف الانبوبة في وسط القنديل والمصباح
 القليلة المشتعلة **المصباح في زجاجة** في قنديل من الزجاج **الزجاجة**
كانها كوكب دري مضي متلألا. كالزهرة في صناته وزهرته منسوب
 الى الدر. او قيل كمرتين من الدر. فانه يدفع الظلام بضوءه. وبعض
 ضوءه بعضا من لمعانه. الا انه قلبت هزته ياء. ويدل عليه قراءة حمزة وابن
 على الاصل. وقراءة ابن عمرو والكسائي جرري كثيرين وقد قرئ به مقلوبا.
يوقد من شجرة بباركة زيتونة اي ابتداء ثقب المصباح من شجرة الزيتون
 المتكاثر نفعه بان رويت ذبالة بزيتها. وفي ابعام الشجرة. ووصفها بالبركة
 ثم ابدال الزيتون عنها. تفخيم لشانها. وقرأ نافع وابن عامر وحفص
 بالياء والبناء للمفعول من اوقد. وحمزة والكسائي. وابوبكر بالتاء كذلك
 على اسناده الى الزجاجه. بحذف المضاف وقرئ **وقد** بمعنى تتوعد. وتوعد
 بحذف التاء. لاجتماع زيادتين وهو غريب **لا شرقية** ولا غربية.

تقع عليها الشمس حيناً دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار كالتي
 تكون على قبة. او صحراء واسعة. فانه ثمرتها تكون انصب. وزيتها اصنى.
 اولاً ثابتة في شرق المعمورة وغربها. بل في وسطها وهو الشام. فان زيتونه
 اجود الزيتون. الا في مضي تشرق الشمس عليها دائماً فتخرجها. او في متناه
 تغيب عنها دائماً. فتتركها ياء. وفي الحديث لا خير في شجرة الا
 في نبات في متناه. ولا خير فيها في مضي. **يكاد يضي** ولولم تار
 اي يكاد يضي بنفسه من غير نار. لتأله. وفرد ويصنه نور على نور
 نور متضاعف. فانه نور المصباح. زاد في انارته صفاء الزيت. وزهره
 القنديل. وضبط المشكوف لاشته. **وقد ذكر** في معنى التمثيل وجع.
الاول انه تمثيل للهدى الذي دل عليه الآيات البينات في جلا مدلولها.
 وظهور ما تضمنه من الهدى بالمشكوف المنعوتة. او تشبيه الهدى من حيث
 انه محنوف بنظارات او هام الناس. وخيالهم بالمصباح. وانما الى الكاف
 المشكوف لاشتمالها عليه. وتشبيهه به اوفق من تشبيهه بالشمس او تمثيل
 لما نور الله به قلبه المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكوف المنبث فيها
 من مصباحها. ويؤيد قراءة ابن كثير. مثل نور المؤمن او تمثيل بالشمع
 الله به عباده من القوى الدركة الخشن المترتبة التي ينوط بها المعاش
 والمعاد. وهي الحساسة. التي نورها الحسوسات بالحواس الخمس.

انشاء الله تعالى
 الذي لا يقدر على
 التوفيق والتوفيق

والتخيالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية
متى شاءت والعقل قلة التي تدرك الحقائق الكلية والمنكورة وهي
التي تولد العقولات ليستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة القدسية
التي تتجلى فيها لواج الغيب وأسرار الملكوت المختصة بالأنبياء
والأولياء المعينة بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من
نشأ من عبادنا بالأشياء الخمسة المذكورة في الآية وهي الشجرة
والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت فان الحساسة كالشجرة
لان محلها كاللوى ودجها الى الظاهر لا تدرك ما وراءها واضائها
بالمعقولات بالذات والتخيالية كالزجاجة في قول صور المدركات
من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانادتها بما يشتمل عليها من
المعقولات والعقلية كالصباح لاضائها بالادراكات الكلية والعارف
الآلية والمنكورة كالشجرة المباركة لتأديتها الى ثمرات لا نهاية لها
والزيتونة المثمرة بالزيت الذي هو مادة المصباح التي لا يكون
بشرقية ولا غربية لتجدها عن اللواحق الجسمية او لوقوعها بين
الصور المعاني متصرفه في القيلين متباعدة من الجانبين والقوة
القدسية كالزيت فاتها لفضائها وشدة ذكائها تكاد تضيء بالمعاني
من غير تذكر ولا تعلم او تمثيل للقوة العقلية في مراتبها بذلك

فانها في بدء امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمسكن ثم
تنقش بالعلوم الضرورية فتراها بتوسط احاسن الجزاءيات بحيث
يتمكن من تحصيل النظر يات فتصير كالزجاجة مثلا لا في نفسها
قابلية للانوار وذلك التمكن ان كان بنكر واجتهاد فكالشجرة الزيتونة
وان كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة قدسية فكالذي يكاد
زيتها يضيء لانها تكاد تعلم وتعلم تتصل بالملك الوحي والاعلام
الذي مثله النار من حيث ان العقول تستعمل عنها ثم اذا حصل
لها العلوم بحيث يتمكن من استحضارها متى شاءت كان كالمصباح
ناذا استحضرها كان نورا على نور يهدي الله لنوره من يشاء فان
اسباب دون مشيئة تعالى لا غنى اذ بها تامها ويضرب الله الامثال
للناس اذ ناء للعقول من المحسوسات فوضعا وبيانا والله بكل شيء عليم
معتقلا كان او محسوسا ظاهرا كان او خفيا وفيه وعد ووعد
لمزيد برها ولم يزل يكبر ثبها كذا قال القاضي البيضاوي
وقال الشيخ نجم الدين الكبري في تفسير عين الحق اخبر سبحانه
وتعالى عن نور الانوار وسر الاسرار بقوله تعالى الله نور السموات والارض
اي مظهرها من العدم الى الوجود فان معنى النور في اللغة القيض
وهو الذي يبين شيئا ويظهرها للابصار واعلم ان النور